الدين مرتبط بالجماعة الوثنية، ارتباطاً كاملاً، كما هو الحال في الشرق الادنى القديم، وان اليهود كانوا يشكلون، أساساً، جماعة زراعية. وانتهت المرحلة بالتهجير الى بابل (الذي يطلق عليه «السبي البابلي» في المصطلح الديني) وبهدم الهيكل.

ثانياً: مرحلة بعد التهجير (بعد ٥٨٧ ق.م.): وهي المرحلة التي اكتسبت خلالها العبادة اليسرائيلية الملامح التي حوّلتها الى العقيدة اليهودية في نهاية الامر. وحينما نقول «اليهودية»، فنحن، في واقع الامر، نشير الى يهودية ما بعد التهجير. ويلاحظ ان هذه المرحلة شهدت التعديل التدريجي، بحيث تحوّلت من كونها شريعة تغطي كل جوانب الحياة، الى شريعة تغطي بعض جوانبها وحسب، اذ تمّ تقبل قوانين الدولة الحاكمة في مجالات عدة، مما ادى الى تقلص مجال الشريعة اليهودية، واقتصاره على الجوانب الدينية أساساً، وعلى الجوانب الخاصة بالعلاقات الداخلية لأعضاء الجماعات اليهودية. ويمكن تقسيم هذه المرحلة الى الفترات التالية:

١ ـ الفترة البابلية (والمواجهة الثانية مع الحضارة البابلية) والفارسية والهيلينية (والمواجهة الثالثة مع الحضارة الهيلينية) والرومانية (٥٧٨ ق.م ـ ١٧٥): شهدت هذه المرحلة تفتت وحدة اليهود الجغرافية، وتفتّحهم على الافكار الدينية البابلية (التي تعرفوا عليها في اثناء فترة التهجير)، مما ترك أثراً عميقاً في بنية العقيدة، بحيث بدأت العبادة اليسرائيلية تتحول، بالتدريج، الى اليهودية. وقد سمح قورش لليهود بالعودة الى فلسطين، وأمر باعادة تشييد الهيكل (بداية مرحلة الهيكل الثاني في المصطلح الديني). ومع غزو الاسكندر للشرق الادنى القديم، دخلت اليهودية مرحلة جديدة؛ اذ تأثر المفكرون اليهود، تأثراً عميقاً، بالافكار الدينية والفلسفية الهيلينية. ويلاحظ ان عمق تأثر اليهود بالحضارة الهيلينية مرتبط باختفاء سلطة دينية مركزية وبتسامح الحضارة الهيلينية (ثم السلطة الرومانية) تجاه اليهود. ولم تتعاون السلطة الحاكمة مع القيادات الحاخامية للهيمنة على اعضاء الجماعات (كما فعلت السلطة الفارسية)، وانما فتحت لهم مجال الاندماج، فانتشرت انماط التفكير الهيليني، ونسي اليهود الآرامية، وتعلموا اليونانية التي ترجم اليها العهد القديم. وحل محل الملك، كرئيس ديني، الكاهن الاكبر، وأعيد تشييد الهيكل، بحيث أصبح هو مركز العبادة مرة أخرى. وقد شهدت هذه الفترة اصلاحات عزرا ونحميا، وبداية تدوين العهد القديم. ويمكن القول، انه يمكن تقسيم الفترة السابقة الى ما قبل تدوين التوراة وما بعدها. ويمكن أن يكون الخط الفاصل هو ظهور كتب الرؤى (الابوكاليبس) والكتب الخارجة (الابوكريفا) في نهاية العصر الهيليني وبدايات الشريعة الشفوية وترسخ عقيدة الماشياح وظهور عقائد مثل خلود الروح والبعث. وشهدت هذه الفترة، أيضاً، الانقسام السامري. وظل الدين، في هذه الفترة، مرتبطاً بالجماعة الاثنية، على الرغم من انتشار الجماعات اليهودية خارج فلسطين.

٢ ـ الفترة ما قبل الحاخامية حتى القرن السادس: ظهور الفريسيين وسقوط الهيكل وظهور الاكاديميات والسيناجوج. يعد ظهور الفريسيين قمة التطور الذي بدأ مع التهجير البابلي، والذي أخذ شكل تفتح مستمر على العناصر العالمية، وأخيراً هو النقطة التي تحولت فيها العبادة اليسرائيلية الى اليهودية بشكل نهائي. وجوهر الفريسية هو هجومها على طبقة الكهنة المرتبطة بالهيكل والعبادة القربانية (ممثلة، أساساً، في الصدوقيين)، وطرحها تصوراً لليهودية منفصلاً عن المكان (وعن الدولة)، وان لم يكن منفصلاً عن الجماعة الاثنية. وقد طور الفريسيون مفهوم الشريعة الشفوية حتى يفتح مجال التفسير ويمكن تحرير اليهود من قبضة العبادة القربانية. وقد شهدت المرحلة هذه ظهور